

تقدير الأم للرعاية الملطفة يرفع ثقتها بالنفس كأم: دراسة مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 30, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقدير الأم للرعاية الملطفة يرفع ثقتها بالنفس كأم: دراسة مهمة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120324>

تخيل أن تكوني في لحظاتك الأولى كأم، محاطة بفريق طبي لا يراعي مشاعرك أو احتياجاتك، بل يتعامل معك كحالة طبية بحتة. هذا السيناريو، للأسف، ليس نادراً. فكيف يؤثر هذا النوع من التعامل على ثققتك بقدرتك على رعاية طفلك الجديد؟ سؤال يحاول باحثون الإجابة عليه من خلال دراسة حديثة تسلط الضوء على العلاقة الحاسمة بين الرعاية المهذبة أثناء الولادة وثقة الأم بنفسها كوالدة.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة الدكتور بيغيت دي، بإجراء دراسة مقطعية (cross-sectional study) شملت عدداً من الأمهات الجدد. اعتمدت الدراسة على استبيانات لتقييم تصورات الأمهات حول الرعاية التي تلقينها أثناء الولادة، مع التركيز بشكل خاص على جوانب الاحترام والتقدير. تم تصميم الاستبيان لقياس مدى شعور الأم بالاستقلالية في اتخاذ القرارات المتعلقة بولادتها، ومدى استماع الفريق الطبي لمخاوفها واحتياجاتها، وما إذا كانت تشعر بالاحترام والكرامة خلال العملية برمتها. بالتوازي مع ذلك، تم استخدام مقياس آخر لتقييم مستوى ثقة الأم بنفسها في مهارات الأمومة، مثل قدرتها على فهم احتياجات طفلها، وتهدئته، وتلبية متطلباته الأساسية. تم تحليل البيانات إحصائياً لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصورات الأمهات حول الرعاية المهذبة ومستوى ثقتهن بأنفسهن كأمهات. شملت الدراسة مجموعة متنوعة من الأمهات من حيث العمر، والمستوى التعليمي، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، بهدف ضمان تعميم النتائج.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط قوي وإيجابي بين تصورات الأمهات حول الرعاية المهذبة أثناء الولادة ومستوى ثقتهن بأنفسهن كوالدات. بمعنى آخر، كلما شعرت الأم بأنها عوملت باحترام وتقدير خلال الولادة، كلما كانت أكثر ثقة بقدرتها على رعاية طفلها. لاحظ الباحثون أن الأمهات اللاتي شعرن بأنهن لديهن سيطرة على قرارات الولادة، وأن الفريق الطبي استمع إليهن باهتمام، وأنهن لم يتعرضن لأي شكل من أشكال الإهانة أو الاستخفاف، كن أكثر عرضة للإبلاغ عن مستويات عالية من الثقة بالنفس. على النقيض من ذلك، الأمهات اللاتي شعرن بأنهن عوملن بشكل غير مهذب أو غير محترم، أو أنهن لم يكن لديهن خيار في القرارات المتعلقة بولادتهن، كن أكثر عرضة للشعور بالقلق والشك في قدرتهن الأمومية. أشارت الدراسة أيضاً إلى أن الرعاية المهذبة لا تعني بالضرورة تجنب التدخلات الطبية الضرورية، بل تعني تقديم هذه التدخلات بطريقة تحترم استقلالية الأم وتراعي مشاعرها. على سبيل المثال، شرح الإجراءات الطبية بوضوح، والحصول على موافقة مستنيرة قبل أي تدخل، وتوفير الدعم العاطفي للأم.

تداعيات

تؤكد هذه النتائج على الأهمية القصوى للرعاية المهذبة أثناء الولادة ليس فقط لصحة الأم الجسدية، ولكن أيضاً لصحتها النفسية وثقتها بنفسها كوالدة. إن خلق بيئة ولادة داعمة وغير تدخلية وإيجابية يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحسين نتائج الأمهات وتوفير تجربة ولادة أكثر تمكيناً. يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج لها آثار مهمة على السياسات والممارسات المتعلقة برعاية الأمومة. يجب على المستشفيات ومراكز الولادة الاستثمار في تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية على أهمية التواصل الفعال والاحترام والتقدير في التعامل مع الأمهات الحوامل. بالإضافة إلى ذلك، يجب تشجيع الأمهات على التعبير عن احتياجاتهن وتوقعتهن، وتزويدهن بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن ولادتهن. إن تعزيز ثقة الأم بنفسها في مهارات الأمومة ليس مجرد هدف نبيل، بل هو استثمار في صحة ورفاهية الجيل القادم. فالأم الواثقة بنفسها هي أكثر قدرة على توفير الرعاية والحب والدعم الذي يحتاجه طفلها لينمو ويزدهر. تعتبر هذه الدراسة بمثابة تذكير هام بأن الولادة ليست مجرد حدث طبي، بل هي تجربة إنسانية عميقة تتطلب رعاية واهتماماً خاصين.

Reference

Yiğit D. (2026). *Mothers' perceptions of respectful maternity care and their parental self-confidence levels: a cross-sectional study*. BMC Women s Health, 26(1), 51-51

DOI: [10.1186/s12905-026-04294-5](https://doi.org/10.1186/s12905-026-04294-5)

ARABPSYCHOLOGY.COM